



إلى الشاعر الرقيق الثائر ..

ماجد كمال

قرأت بُشرى نجاحى الأول على وجهك ، وأنت تحتضن حفنة من أعداد مجلة العربي، التي كتبت فيها للمرة الأولى منذ عام 1995م . وطوال هذه السنوات لم أقرأ مثل هذه التعبيرات الصادقة والملمهة مثلما قرأتها على ملامح وجهك الباسم الصبوح .

قرأت شعرك على أوراقك المبعثرة بقلم يغلي بالحماس ، ثم على صفحات الصحف والمجلات .. وحاولت ذات مرة أن أبشرك بنجاحك .. فتلقيت البُشرى بصوتك الهادر كشعرك تمامًا .

وسمعت شعرك - المُفعم بالثراء والذكاء - وأنت تُلقيه من أعماقك الملهتة دومًا بشجن الواقع ، وألم الوطن ، ووجع القلب .. وكما كان شعرك يُحرِّك الراكد من مشاعري ويهزها هزًّا .

وصلت الآن لبر الأمان ..

أقنعت الجميع بموهبتك الغالية الثمينة ..

لكن مازال الطريق طويلًا طويلًا يا صديقي

فادخل - دومًا - مخدعك ، واقراً ما تيسر من كل شيء وَاكتب كثيراً جداً ، واحتفظ للنشر بالقليل جداً فمعاناة الإبداع معركة نخوضها طوعاً ، ونحن نعلم أنّها لن تنتهى ..

وهذا سرّ عظمة الكلمة ، وروعة الشعر ، وخلود الإبداع .. فسر واثق الخطى ..

فأنت يا صديقي على طريق المُبدعين



ورقيق

obeikandi.com



ندعو ونرجو أن تُبعث نهضة تعليمية مصرية شاملة تعوِّض ما فاتها من ركود وتدهور ، وتعيد للساحة التربوية هيبتها ورسالتها وكفاءتها المعهودة .

ندعو ونرجو أن تُخطط استراتيجيات تعليمية واضحة المعالم ، لا تتغير ولا تتبدل بوزير يذهب ، ووزير يجيء ، نحلم بممارسات ثورية نهضوية حقيقية تقتلع جذور العفن ، وتقضى على العطب الذى أصاب حياتنا الثقافية والتعليمية .

موضوع هذا الكتاب بفصوله العشرة يتمحور حول "الصحة النفسية" التى هى حجر الزاوية فى بناء أى صرح تربوى تعليمي يرتكز على مبادئ وأسس سليمة ، فلن تستقيم مثلاً العملية التعليمية إلا برصد مؤشرات التوافق النفسى الدالة على الصحة النفسية ، ولن تتوازن الغايات والطموحات إلا بإدراك كافة العوامل المؤثرة على الصحة النفسية ، سلباً أو إيجاباً .. من هنا صار علم "الصحة النفسية" مبتغى ومقصد الدول المتقدمة .

الأسرة بوصفها خط الدفاع الأول لأى مجتمع من المجتمعات عليها يقع عبء تعزيز وتدعيم الصحة النفسية لأفرادها ، فأخطاء التربية الأسرية تنعكس بالسلب على صحة أطفالها النفسية . والأُم من خلال منظومتنا التى نبشرها وندعو إليها ، تضطلع بمسئوليات جسام تجاه صحة أطفالها النفسية على كافة الأصعدة ، الفسيولوجية ، والنفسية ، والعقلية ، والحسية ، والإخلاقية ، والإيمانية ، والجنسية .. إلخ

والأب أيضاً يضطلع بمسئوليات وأدوار لا تقل خطورة عن مسئوليات الأم تجاه صحة الأطفال النفسية ، فالأب بالنسبة لأطفاله المثل والقُدوة الصالحة ، ومن هنا تبدأ أدواره التي نرصدها في هذا الكتاب.

وهناك أيضاً اتجاهات والدية خاطئة تؤدي حتماً وبالضرورة إلى تدهور صحة أولادنا النفسية منها : اتجاهات فرط الحماية، والتساهل والإهمال ، والنقد والسخرية ، وصولاً إلى اتجاهات : التسلُّط والقسوة ، وإثارة الألم النفسى. لقد حاولنا رصدها بكل دقة ووضوح ، وقدمنا اقتراحات وتصوّرات للحيلولة دون تفاقمها . ولا ينبغي بحال من الأحوال أن ننسى أن لأطفالنا حاجات نفسية وعقلية ينبغي أن تُشبع إشباعاً سويّاً : حاجة الحب والحنان ، وحاجة الأمن والاطمئنان، وحاجة التقدير واحترام الذات ، وحاجة البحث وحب الاستطلاع .. وغيرها الكثير.

ولما كانت المدرسة هي المؤسسة الأكثر أهمية بالنسبة لأطفالنا بعد مؤسسة الأسرة ، فإننا في هذا العمل المهم حاولنا أن نلقى الضوء على رسالتها ودورها الفاعل والأكيد في تعزيز الصحة النفسية لأطفالها وتلاميذها ، من خلال التخلص السريع لعوامل تؤدي إلى تدهور الصحة النفسية مثل : استخدامها لأساليب العقاب البدني ، وتشجيع المنافسات الحادة بين تلاميذها ، وفرة أنشطتها ، وامتحاناتها التقليدية التي أضرارها أكبر بكثير من فوائدها ، وطرق تدريسها العقيمة التي لا نفع منها ولا طائل .. وغيرها .

وهل أصبح المعلم الذي هو الضلع الأساسي لأي نهضة تعليمية مرجوة ، على أهبة الاستعداد للقيام بدوره التاريخي التربوي لتدعيم صحة تلاميذه النفسية ، وقد طوقته المشكلات المادية والمعنوية من كل جانب ، وبعد فشل "نخبة" المستشارين و "جهاذة" القرارات الوزارية في الارتقاء الحقيقي بمهاراته وقدراته الأكاديمية

والمهنية ؟ فى كل الأحوال ينبغى عليه أن يقوم بهذا الدور تحت أى ظرف ، وفى ظل أى قهر !!

أما الأطفال من ذوي المواهب ، فرعايتهم بعد اكتشاف مواهبهم الحقيقية ، هى مسئولية ليست بالهينة على الإطلاق ، ولذلك رصدنا أكبر قدر كاف من التوجيهات والتوصيات والاقتراحات لتنمية مواهبهم ورعايتها على أسس علمية سليمة ، بعيداً عن العشوائية والعمل بقانون "الصدفة البحتة" !!

وأخيراً .. كيف يمكن تحقيق الصحة النفسية لأطفالنا من خلال استخدام أسلوب "الثواب والعقاب" ، فالأمر لم يعد ارتجالاً فى الرؤى والأفكار ، وإنما صارت الأمور جميعها تخضع لمقياس "العلم" ، "العلم" وحده ، ولا شيء سواه

هذا الكتاب إذاً ، لبنة جديدة ، لصر بعد ثورة 25 يناير 2011م ، لبنة جديدة لصرح وزارة التربية والتعليم المصرية علها تكون استفاقت من ثباتها العميق والمشوش وخصوصاً بعد الثورة !!
 لشعب مصر الأصيل .. العظيم .. الطيب .. الحُب كل الحُب
 ولمصرنا الغالية دوماً
 ولدار الطلائع ممثلة فى صديقى الأثير الى قلبى .. عبد اللطيف عاشور.

الازدهار كل الازدهار .

هذا وبالله التوفيق

وفيق صفوت مختار

